الآن.. الشعب والمذبحة!

حسن أبو يوسف الدويشي

الآن: الشعب والمذبحة!



المحتويات

تنبيه :

هذا الكتاب هام جداً لكل اعضاء اللجان الثورية ولكل الثوار العرب ولجميع الثوار في العالم ..

ان دراستة بشكل جاد وعميق هى اقل واجب يترتب على الجميع .

كما أن نشره في الناس وشرحه هم واجب يترتب بالتبعية كذلك .

والى الأمام



المقـــدمـــة

خطران اساسيان طبعا مراحل الهزيمة في التاريخ العربي وقد يمتد الي مراحل قادمة اذا ما أفاقت الجماهير العربية وهى المعول عليها بعد سقوط ورقة الحكومة والحكـــــام همـــا :
أ : ـ الهجمة العنصرية الشرسة التى تقوم بهـــا الصهيونيـــة مدعومة ومحمية مـــن الامبريالية الامريكية .
ب : ـ الخيانة الرجعية المتمثلة في التواطؤ الرجعى العـــربي مع الصهيونية والامبريالية الامريكية ضد الجماهير العربية فالأمة العربية من المحيط الي الخليج تشعر بقبضة الالم الـــتى تعصر قلوبها دون رحمة من الاجهزة الحكومية المتعددة القمع. فمن حيث البدء يبدو تماماً الدور الذى تقوم بـه الرجعيـــة العربية والنوايا الصهيونية وانهما يصبان في مجرى واحد وهو خنوع وركوع الشعب العربي وبالتالي تصفيته نهـــائيـــاً .

فمنـذ قـرن ويزيد والعنصريون الغزاة ينصبون المقاتـل الجماعيـة لامة العرب دون هوادة ومراحل متسلسلة مـــن التجهيز والتهويد في سبيل تحقيق غرضهم الذى لن تقف القيم الانسانية عثرة في طريق تحقيقه ولن تمنعهم حقوق آخرين من ذبح الاخرين وخاصة عند كل لحظة ضعف من هؤلاء الاخرين وهكذا فأن شراذم الارض من الغزاة .

والـذين جاءوا من كـل اطراف ووسط الارض بحجج واهية صاروا يمارسون اقصى انواع القتل في ابناء العرب وعلى مـرأى ومسمع الاحياء وصار شرفنا وتاريخنا واطفالنا وكل مـاتملك مهددة بمخالبهم وانيابهم الشرســـــة .
واضعين اساسيات عدم التعايش مع العرب حتى ولو أن العرب (اصحاب الارض) ارادوا ذلك صاغرين

ومن هنا فأن المرحلة المقبلة والتي تبدو لهـــا مميزاتهـــا الخاصة لجمع قوة العرب ستاخذ طابعاً ذو ايدلوجية وحدوية يتجمع حولها العرب سياسياً واقتصادياً ، فهذه المرحلة ليست مرحلة مواجهة لغزو خارجي مرحلي ، ولكنها مرحلـــــة معقـدة وخليط من رجعية متحكمة تسهل للعدو الدخـــول وهجمة صليبية لهـا اطماعها التوسيعية وبلا حدود لـــذلك فالتحرر العربي يأتي اولا بالتخلص من القيود التي تقيـــــد الجماهير العربية وذلك بكسب القوى السياسية والاقتصاديـة والاجتماعية وبالتالي رصف هذه القوة حول مفهوم واحـد وهو مقاومة الصهيونية والامبريالية والقضاء عليها .

ومادام الامر هكذا فأن المسألة لا يتأتي القيام بها الا عن طريق الثورة الجذرية الشاملة لتدمير الحكومات الحائـــــرة الخانعة واقامة البديل المتمثل في كيان الجماهير الشعبية الحـر المنتصر على الرجعية والمقاوم للغزو المعادى للامبريالية .

ان القيام بهذه المهمة هو مسئولية اللجان الثورية . .
، القوة الفـــاعلة والمحرك الديناميكى الـــذى تسترشد بـه الجماهير لانـه التنظيم الذى تقع على عاتقه مواجهة المرحلة بكـــل ابعـــادها المحليـــة والعـــالميـــة .

احلام امبراطورية عظمى

قطار الموت الصهيوني ، وهو يمر على جثث الأبرياء ، وجماجم الأطفال والشيوخ والنساء ، يؤكد بما لا يدع مجالا للشك — ان الصراع العربي الصهيوني صراع وجود وبقاء ، وان المطامع الصهيونية مطامع لا حدود لها ، وهي مطـــامع ترمي إلى بنـــاء امبراطورية صهيونية عظمى ، تتفق مع تعاليم اسفارهم وكتبهم المحرفة ، التي لا تمانع في نصوصها اغتصاب الصهاينة لأراضي الغير وافناء أمة أخرى وطمس حضارة شعب بكامله . .

وإذا تسترت الصهيونية بالدعوة إلى خلق وطن قومي لليهود في فلسطين . فان أمر حدود ذلك الوطن يبقى بين أخذ وعطاء . .

فالصهيونية التي ارتكزت على تعاليم الكتب اليهودية المحرفة لا تمانع في أن تمتد حدود الامبراطورية الصهيونية إلى المدينة المنورة والعراق مروراً بسوريا والاردن . علاوة على الوصول إلى منابع النفط في الخليج ، والسيطرة عليها وتسخيرها لصالح تلك الامبراطورية على حساب المصالح العربية والوجود العربي الاجتماعي والتاريخي والحضاري فالصهيونية قد بنيت منذ البداية على أساس اقامة امبراطورية

تمتد ولا تعرف حدوداً طالما ان هناك فرصة للامتداد ، كان « هرتزل » مؤسس الصهيونية يقول « انني استنقذ مرة أخرى تقاليد شعبي مهدر الحقوق وأتوجه به إلى أرض الميعاد وهناك في نهاية المطاف يمكننا أن نعيش جميعاً أحراراً كسائر الناس في أرضنا . . وكذلك هناك نموت في سلام في أرض أجدادنا » .

فإنه يؤكد في مذكراته « ان الساحة المراد قيام الدولة الصهيونية عليها هي مساحة تزداد مع ازدياد عدد المهاجرين الصهيونيين » ، وهذا ما يؤكد ان حدود تلك الامبراطورية حدوداً لا نهاية لها ، ولقد ظلت الصهيونية منذ قيامها تسعى إلى التوسع باعتبار ان التوسع والحصول على أراض جديدة هو الخطوة الأولى إلى اقامة الامبراطورية المزعومة وتحقيق حلمها الذي طالما راودها وشعارها الذي طالما لوحت به « اسرائيل الكبرى » ، وما زال يطرق سمعنا ذلك التصريح الشهير الذي اطلقه « موشيه ديان » وهو يخاطب مجموعة من الشبيبة « لقد صنع جيلنا اسرائيل عام ١٩٤٨ وصنع جيلكم اسرائيل عام ١٩٦٧ وسوف يصنع الجيل القادم اسرائيل الكبرى »

فما الذي يمكن أن تعنيه كل تلك التصاريح سوى ان الصهيونية تسعى إلى التوسع واستنزاف الوجود العربي

وطمس الحضارة العربية .

والصهيونية لا تخفى نواياها السيئة وأفكارها المتطرفة ومطامحها التوسعية التي لا يمكن لها ان تتحقق الا على حساب الوجود العربي .

فالصهيونية ترى ان التنازل عن أى قطعة أرض من التي تسيطر عليها اليوم أو مايسميه العرب « الانسحاب » ماهو إلا تهديد صارخ لامن الكيان العنصرى الصهيوني فالصهيونية ترى « انه ليس هناك مبرر للقلق والتشاؤم من استمرار التقدم الصهيوني وتوسيع الممتلكات التي لا تزال حتى اليوم صغيرة » ان تلك مجرد نماذج وعنات تفصح عن نفسها بأكثر مما يفصح عنها أى شيء آخر سعياً وراء بناء امبراطورية عظمى على حساب الوجود العربي . .

الفكر المتعصب :-

ان هذه الاطماع التوسعية ليست سواء صياغة وبلورة نهائية لما اختمر في أذهان زعماء اليهود الصهاينة من أفكار متطرفة ، استقوها من كتبهم المحرفة وتعاليم أساطين الفكر اليهودى المتعصب الذى ينضح من خلاله الحقد اليهودى الأعمى . والتعصب والتطرف والكراهية .

وهذه الاسفار التي – ما أنزل الله بها من سلطان – صاغوها في قوالب تتفق تماماً مع نفسيتهم وعقليتهم ، فالقارىء لها سرعان ما يلتمس بنفسه ما بها من الأعاجيب والمتناقضات والمغالطات المكشوفة التي تدل دلالة واضحة على انها موضوعة من عندهم .

ولقد اعترف الكثير من الصهيونيين بهذا وكتاب « يقظة العالم اليهودى » يؤكد لنا هذا والذى قال ما نصه « وفي وسط هذه العلاقات مد يهود مصر يد المساعدة والمؤازرة لاخوانهم للنهوض بالعمل الأثرى الخالد في فلسطين ، وعاونوهم في انشاء كتاب التلمود وتنسيق عباراته» فأسفارهم وكتبهم المحرفة تقول :

« ان اليهود أحب إلى الله من الملائكة وهم من عنصر

الله كالولد من عنصر ابيه فمن يصفع اليهودى كمن صفع الله » .

« ان النطفة المخلوق منها باقي الشعوب الخارجين عن الديانة اليهودية هى نطفة الحصان »

« إذا لم يخلق الله اليهود لانعدمت البركة من الأرض ولما خلقت الامطار والشمس . ولما أمكن باقي المخلوقات أن تعيش والفرق بين درجة الانسان والحيوان هى بقدر الفرق بين اليهود وباقي الأمم »

ولم يتوان كهان اليهود وحاخاماتهم ان يفصحوا عن نفسيتهم المريضة المتخلفة ـ :

فيقول الحاخام باربانيل

« الشعب المختار فقط يستحق الحياة الأبدية وأما باقي الشعوب فمثلهم كمثل الحمير »

ويقول الحاخام أربل

« الخارجون عن الدين اليهودى خنازير نجسة . وإذا كان الاجنبي قد خلق على هيئة الانســان . فما ذلك إلا ليكون لائقاً لخدمة اليهود ، الذين خلقت الدنيا لأجلهم »

وجاء في « اشعياء » وهو سفر من أسفار اليهود تعبير

يقول « ان الرب – رب الجنود – سيركب سحابه ليقدم بها إلى مصر يسحقها ويلحق الخزى بها ، ثم يبارك ميراث اسرائيل ، ويعود إلى دمشق كي يزيلها من الوجود ويمحوها من بين المدن ، ثم يتحول إلى باقي البلاد حولها لتصير كل هذه البلاد ملكاً لاسرائيل ، إذ يكون قد خلصها وخلص شعب اليهود من الذنوب ، ويبسط أيديهم على العالم »

وهكذا يتضح لنا التطرف في أوضح معانيه والعنصرية المستبدة والتسامى عن الأجناس الخارجة عن ديانتهم في صراحة تامة واستباحة دم ومال كل ماهو غير يهودى وتشبيه الاجناس البشرية بالحيوانات .

بروتوكلات حكماء صهيون :ـ

جاءت بروتوكولات حكماء صهيون تأكيداً لما سبق ذكره وكانت بمثابة الخطة العملية التى ستؤدى إلى اطباق الصهاينة على العالم بأسره ، وسيطرتهم عليه وصولا إلى بناء الامبراطورية الصهيونية المزعومة .

وهنا نسوق الخطوط العريضة الخطة السرية الصهيونية العنصرية أو ما يعرف بـ « بروتوكلات حكماء صهيون »

١ ـ ترمى الخطة السرية لحكماء صهيون إلى الاطباق والسيطرة على العالم كله لمصلحة اليهود .

٢ ـ مما يعطى زخما وقوة دافعة لتنفيذ الخطة ما تنطوى عليه نفسية اليهودى من حقد وكراهية لغيره من البشر

٣ ـ يحلم اليهود بتحقيق مملكة عالمية تسمى « اسرائيل » يحكمها ملك من نسل داوود بعد الاطاحة بجميع الأنظمة السياسية في العالم عن طريق استعداء الشعوب بعضها ضد بعض لخلق هوة واسعة بين الطرفين مستعينين على ذلك بالمال والنساء والمناصب والمكائد .

٤ ـ العمل على زرع بذور الشغب والفوضى والاباحية في كل الدول عن طريق الجمعيات السرية السياسية والدينية

والمحافل الماسونية والأندية المختلفة .

٥ -- يرى اليهود ان أنظمة الحكم في العالم فاسدة ويجب الابقاء على فسادها هذا حتى وقت قيام المملكة اليهودية وان السياسة وتسيير أمور الحكم أمران مقدسان لايجب أن يضطلع بهما سوى نخبة ممتازة من اليهود .

٦ ــ يجب أن يعامل الناس كما تعامل قطعان البهائم الحقيرة

٧ ــ استعمال الذهب الذى يحتكره اليهود للسيطرة على دور النشر والمصارف ودور العلم وأجهزة الاعلام عموماً والقوانين وسياسة الاقتصاد .

ومما نجده في بروتوكلات حكماء صهيون

« إذا اشعنا بين غير اليهود الخلافات والخصومات والمنازعات والمجاعات والأمراض والعوز أرهقوا وايقنوا انه لا مخرج لهم من محنتهم إلا بالالتجاء إلى مالنا وقوتنا »

« إذا وجه إلينا عدوان من أى دولة ، فعلينا أن نعد العدة لرده باثارة حرب عن طريق الدول المجاورة لتلك التى اعتدت علينا ، وإذا اتحدت هده الدول وقررت مهاجمتنا فلنعمل على اثارة حرب عالمية »

وبرغم السرية التى أحيطت بها تلك الوثائق السرية إلا انها تسربت عن طريق سيدة فرنسية سنة ١٩٠٤ في سرداب

محفل ماسوني عند زيارتها لأحد أقطاب جمعية « عشاق صهيون » ورغم ان اليهود انكروا هذه الوثائق وتبرأوا منها، ومما جاء فيها واتهموا ناشريها بالتزييف الا أن الدليل القاطع على صحتها ثابت من تصريح « هرتزل » حيث قال :—

« هنالك بيانات واضحة عن بعض الوثائق الخطيرة سرقت من قدس الاقداس ويخشى نشرها قبل الأوان »

نغمة الاضطهاد : –

ورغم تنصل اليهود من نسبة الوثائق إليهم إلا أن كثيراً من الوقائع التى جرت آنذاك تتفق مع مضامين الوثائق وهذا ما جعل اليهود عرضة للتنكيل والقتل والتشريد من قبل الحكومات والشعوب وتعرضوا لموجات من الاضطهاد والطرد والاعتقال في أوروبا .

ولقد اتخذ اليهود من نغمة الاضطهاد هذه وتراً حساساً يعزفون عليه بمناسبة أو غير مناسبة من أجل كسب ود وعطف بقية الأمم تمهيداً للوصول إلى بداية الرحلة نحو تحقيق أحلامهم وأهدافهم وتطلعاتهم .

ولقد تكتل اليهود يحفزهم شعورهم النفساني ونفسيتهم الشريرة وحقدهم الأعمى ويصهرهم في بوتقة الصهيونية العنصرية من أجل العمل على استرداد مكانة « شعب الله المختار »

وعملوا على تكوين جماعات سرية في ألمانيا ومن أوائل هذه الجماعات « جماعة هسكالا » التى جعلت أغراضها مصاغة في بنود غاية في المكر والخداع ونشر مبادىء الصهيونية والعمل على تكتل اليهود وجمعهم في

مكان واحد يجب أن يكون في الأراضى المقدسة أرض الميعاد ـ كما يزعمون ـ أو أورشليم أو جبل صهيون .

وتشكلت العديد من المنظمات الارهابية الصهيونية التى قامت بجملة من العمليات مثل عمليات التخريب والقتل والاغتيال والتعذيب والخطف وتهريب المهاجرين إلى فلسطين

ثم تكونت الفرق المسلحة التى كانت النواة الأولى لعصابات الصهاينة من المنتشرين في ألمانيا وايطاليا والدول الأخرى والذين جندوا تجنيداً اجبارياً ومن أبرز هذه الفرق « جماعة الهاجاناة الارهابية » وبـدأ العمل الدؤوب من أجل تشجيع الهجرة إلى فلسطين نقطة البداية لقطار الموت الرهيب .

وبدأ الصهاينة وزعماء الصهيونية في عقد سلسلة متلاحقة من المؤتمرات منذ سنة ١٨٦٩ في براغ و١٨٩٧ في بازل بسويسرا والتى وضعت القواعد الأساسية والأسس المرتكزة على العوامل الاقتصادية للسير بالصهيونية قدماً إلى الأمام والوصول إلى أغراضها كما لا ننسى دور الوكالة اليهودية التى أصبحت منذ سنة ١٩١٩ أبرز منظمة صهيونية في العالم تعمل وتعمل في مقرها الرئيسى بالقدس وفروعها العديدة في أمريكا وأوروبا وأفريقيا لتحقيق أهداف الصهيونية ، ونشط زعماء الصهيونية في كل قطر نشاطاً منقطع النظير حاملين أفكار الصهيونية عازفين على الوتر الحساس «نغمة الاضطهاد»

وعد بلفور :-

ولقد وجدت « نغمة الاضطهاد » صدى لها في نفوس الحبشاء من ابناء الجلدة الانجليزية ويبدو ان « وايزمان » أجاد العزف على هذا الوتر فقد رفض كل المكافآت التى منحت له تشجيعاً لجهوده وتجاربه واكتشافه طريقة استخراج المواد اللازمة للمفرقعات .

فهو لا يريد تشجيعاً مادياً وإنما كان يريد الوصول إلى هدف وغرض في نفس الصهيونية يخالج نفسه .

ولقد انتهز « حاييم وايزمان » هذه الفرصة السانحة وأفصح عن نواياه ورغبته الملحة **وعرض** مطالبه على ابناء الجلدة الانجليزية من أجل مساعدة اليهود المشتتين والمضطهدين في كافة أنحاء المعمورة وذلك باقامة وطن لهم . .

ففى ١٩١٧/١١/٢ موعد انعقاد جلسة خطيرة لمجلس الوزراء البريطاني في عشرة دوانتج استريت كان « حاييم وايزمان » قلقاً مضطرباً يمشى في طول حجرة الانتظار وعرضها

وهلل وايزمان عند انتهاء الجلسة وعندما أخبره « سيرمارك سايكس » بقوله : « دكتور وايزمان ، مبروك ، المولود ذكر ، صدر القرار » وامتلأ وايزمان

بالغبطة والسرور وأعلن البشرى لكل من قابله وخرج بلفور وزير خارجية انجلترا فقبل « وايزمان » وأومى بالقرار أو ما يسمى « وعد بلفور » الذى كان وعداً من لا يملك لمن لا يستحق . والذى جاء فيه : —

عزيزى اورد روتشلد

« يسرني كثيراً ان أبلغك بالنيابة عن حكومة صاحب الجلالة التصريح التالى المتضمن عطفها على الأماني الصهيونية التى عرضت على الوزارة ونالت قبولها .

« ان الحكومة تنظر بعين العطف إلى انشاء وطن قومى للشعب اليهودى في فلسطين . وستبذل كل مساعيها لتسهيل الوصول إلى هذا الهدف ، على أن يكون مفهوماً ، أن لا يتخذ أى شيء من شأنه أن يضر بالحقوق المدنية والدينية للجاليات غير اليهودية الموجودين في فلسطين . وبالحقوق والمركز السياسى الذى يتمتع به يهود البلاد الأخرى ، وأكون شاكراً لو أخبرت الاتحاد الصهيوني بهذا التصريح » .

المخلص « ارثر جيمس بلفور »

وجاء خطاب « المخلص بلفور » إلى « عزيزه لورد روتشلد » منسجماً مع آمال الصهيونية وتطلعاتها نحو بناء امبراطورية صهيونية .

فقد صيغت معانيه في قوالب من التعابير الغامضة المطاطة التى يسهل معها سوء الفهم والوصول إلى تفاسير متضاربة كما جاءت معانيه مبهمة ملتوية المقاصد . ولقد تعمد « المخلص بلفور » اعتياد الدبلوماسية العتيقة التقليدية البالية في صوغ معانيه وتعمد صياغته على هذا النمط الفريد وتعكير الماء للاصطياد فيه .

الصهيونية تشهر سلاحها :ـ

لقد وجدت الصهيونية في « وعد بلفور » ضالتها المنشودة التى طالما بحثت عنها ووجدت في غموض معانيه وضوحاً كافياً لتبرير توسعها ووجدت فيه مؤشر الانطلاق لقطار الموت الدراكولى المرعب .

ولم يبقى أمام الصهيونية إلا أن تعد سلاحها وتتلمس سبلها وتتفقد عدتها وعتادها وتجهز أمتعتها وتشد رحالها نحو « المحطة »

والعمل باستمرار وبحذر وحيطة فكان سلاح المراوغة والمكر والخداع واللف والدوران ونصب المكائد والاحتيال واستلاب العقول بواسطة الاصفر الرنان من أبرز أسلحتها .

ولكي تصبح الرحلة أكثر متعة وأكثر راحة عمد الصهاينة إلى مراجعة بروتوكلات حكماء صهيون واستخلاص العبر منها والتبرك بها وتحويلها إلى حقيقة واقعة ، فعمل الصهاينة على خلق روابط متينة أساسها الصداقة والمصاهرة بينهم وبين ذوى الشأن في كل دولة ليتم للصهيونية بها فرض نفوذهم وتسخير أولئك الناس الذين يصاهرونهم ويزوجونهم أجمل فتياتهم من أجل تحقيق أهدافهم .

ولعل السر الأعظم في ميل الهاشميين والنظام الهاشمى ميلا طبيعياً إليهم هو انتماؤهم إلى الصهاينة عن طريق الأم . فالسفاح حسين بن طلال بن عبد الله الهاشمى سفاح الاردن متزوج بالانجليزية « انطوانيت جارونو » الصهيونية المعتقد التى ولدت ولى عهد يحمل ملامحها وملامح أجداده .

وكانت المرأة أيضاً سلاحاً من الأسلحة النفاذة التى يستعملها الصهاينة ولازالوا يستعملونها حيث خلق منها الصهاينة جيشاً يحارب في سلام وخداع .

فالمعلمة لا تهتم بتلقين الدروس العلمية والثقافية قدر اهتمامها بتلقين طالباتها . أو طلابها مبادىء الصهيونية وتحفيزهم للعمل الجدى من أجل تحقيق أهداف وتطلعات الصهيونية وبنات الهوى وبائعات الأجساد . لعبن دوراً بارزاً وكبيراً مع العائلات الحاكمة في الوطن العربي سواء خنازير الجزيرة أو سفاح عمان « حسين بن ضـــلال»

ولقد سلط « بن جوريون » في إبريل سنة ١٩٥٧ بنات الصهاينة على رجال الطوارىء التابعين لهيئة الأمم المتحدة فجاءت إليهم أجمل الفتيات الصهيونيات للتأثير عليهم ونشر مبادىء الصهيونية بينهم وكسب عطفهم وممارسة ما حرم الله وما حللت « توراتهم المحرفة طبعاً »

ولقد وجدت الصهيونية في أصحاب الذمم الفاسدة والجبناء من أصحاب السمو والصولجان والسلطان العرب سلاحاً من أخطر أسلحة الصهيونية وأعتاها للتوغل في الوطن العربي من عهد الملك عبد الله الذى تنازل للصهاينة عن الكثير والذى تعتبره الصهيونية أحد أعوانها لتكوين « العصابة الصهيونية » إلى نورى السعيد الذى وجدت فيه ضالتها والذى اعتنق الدين الاسلامى ظاهرياً . وهو على الدين الموسوني وأمه يهودية ووجدت في السادات المقبور خير خادم لمصالحها فقد وجدت فيه العبد المطيع لسيده .

ووجدت في فيصل وفهد وضراط حسين وحسين بن ضلال وكابوس مسقط وجرذ الخرطوم وسفاح الرباط وببغاء مصر « حسونة البارك » نماذج وصور ذات مواصفات مطابقة تماماً لما تريده .

وجوههم عربية وأسماؤهم كذلك عربية ، ولكنهم ليسوا في العروبة من شيء .

يرتدون العباءة والجلباب ليخفوا تحتها مؤامراتهم الخيانية . يتحدثون العربية ولكنهم مأجورين ، يشهرون السيوف في وجوه شعوبهم ولكنهم جبناء خائرون .

ووجدت الصهيونية في سلاح القسوة والارهاب وسفك الدماء البريئة سلاحاً بارزاً ، بل قل أنه الاساس الذى من أجله وبواسطته يعمل الصهاينة لبناء امبراطوريتهم المزعومة . فكانت مذبحة « دير ياسين » في ١٩٤٨/٤/٩ م في منتهى القسوة والوحشية . فلقد قتل الصهاينة خمسة وعشرين امرأة من الحوامل حيث بقروا بطونهن وقطعوا الأجنة ارباً ارباً والقوا باشلائهم في الآبار وعلى قارعة الطريق وكانت تكراراً لمذبحة « أريحا » التى جاء ذكرها في كتبهم المحرفة « وحرموا « أى قتلوا » كل من في المدينة من رجل وامرأة وطفل وشيخ . حتى البقر والغنم والحمير بحد السيف » .

وكانت مذبحة كفر قاسم وصبرا وشاتيلا من المذابح والجرائم التى تدل وبكل تأكيد على همجية وبربرية ووحشية العصابة الصهيونية المنصرية .

وجهان لعملة واحدة :ـ

لقد أصبح واضحاً تمام الوضوح لكل متتبع لتطور الحركة العنصرية الصهيونية ذلك الارتباط الذى لا تخطئه العين بينها وبين الامبريالية العالمية .

وطبيعى جداً أن يكون هذا الرباط متيناً بين الصهيونية العنصرية والامبريالية الأمريكية فكلاهما صورة للأخرى من حيث النشأة والهدف والغاية التى ترمى لتحقيقها كل منهما . .

فكما نشـأة وتربت وترعرعت الصهيونية وهـى تحمل أحلام بناء أمبراطورية صهيونية عظمى وذلك عن طريق الاستيطان واغتصاب أراضى الغير وطمس حضارة أمة أخرى وافناء شعب بكامله . .

فان ما يسمى بالولايات المتحدة لا تخرج في طبيعة نشأتها عن هذا الاطار . فهى عبارة عن عناصر مهاجرة انتزعت أرضاً أو قارة برمتها من سكانها وأبادتهم وطمست حضارتهم فالهنود الحمر ما زالت عظامهم شاهد عيان على مدى جرم الامبريالية الامريكية التاريخى ولعل نشأة ما يسمى « اسرائيل » ليس الا تكرار لنفس المشهد واللقطة والصورة التى نشـأة بها « الولايات المتحدة » .

ولا نرى أى غرابة في اعتراف الامبريالية الامريكية بالكيان العنصرى الصهيوني في مايو سنة ١٩٤٨ م وبعد مضى دقائق معدودة على اعلان قيامه . فالاخطبوط الامبريالى يرى في الاخطبوط الصهيوني كما لو كان توأم له ولهذا ما انفك يدعمه بكل ما يملك من غال ورخيص . .

والامبريالية الامريكية ترى في العصابة الصهيونية كما لو كانت توام لها أو الولايات المتحدة الثانية أو أمريكا الجديدة في قلب العالم القديم وخاصة قلب الوطن العربي

وبالمقابل تنظر الصهيونية الى الأمة العربية بعقلية الاستيطان الامبريالى الاستعمارى الامريكى للقارة الامريكية وإلى العرب بعقلية الابادة الاستعمارية الامبريالية لسكان القارة « الهنود الحمر » .

وهى ترى انه سوف لن تقوم لها قائمة الا بإبادة كل ما هو عربي وطمس الحضارة والشخصية العربية . . . وتظهر الصورة أكثر وضوحاً في العداء الذى يكنه الصهاينة وتكنه الامبريالية الامريكية للعرب والقومية العربية والاسلام وكلاهما ما فتيء يسعى جاهداً لضرب أى محاولة وحدوية تعيد الى هذه الأمة وجهها الحقيقى ومجدها العظيم .

وكلاهما وجد في غيره الحليف الطبيعي والاستراتيجي خدمة لأهدافهما المشتركة . . .

وكما تسعى الصهيونية جاهدة وبكل ما تملك من أجل تسخير الجميع لصالحها ونهب خيرات الكل لصالحها والسيطرة على العالم فإن الامبريالية الامريكية هي الأخرى تسعى حثيثاً لمد اخطبوطها المرعب الى فيتنام وكوبا وكمبوديا وغيرها من أجل تسخير الجميع لصالحها ونهب ثروات الشعوب وامتصاص خيراتها ومواردها وهي ما انفكت تتخذ من قعقعة سلاحها وسيلة لإرهاب شعوب المعمورة قاطبة واخماد تفجر بركان الثورة في كل بقعة من العالم .

واذا كانت الامبريالية الامريكية رجل البوليس في العالم الذي يلوح بهراوته في وجه الشعوب ، ويشهر مسدسه عند كل تحرك شعبي ضد مصالحها ، فإنها وجدت في الصهيونية رجل البوليس المحلي الجاهز لأداء الفعل الامريكي والذي يؤمن لها أطماعها في المنطقة بالتهديد والعربدة والخروج عن الاعراف الدولية .

ولهذا لم تتوان يوماً في مساعدته ولم يتوان هو يوماً في استغلالها لصالحه وخدمة لمصالحه .

فجعلت الامبريالية الأمريكية من الكيان العنصري

الصهيوني ترسانة سلاح فأمدته بأحدث أسباب القوة والجبروت لارهاب الشعب العربي واخماد بركان الثورة في المنطقة ولقد وجدت الصهيونية في الساحة الأمريكية مرتع خصب للتغلغل والسيطرة ونشر أفكارها المتطرفة والتأثير على الرأى العام الأمريكى وتحريك مايسمى «باللوبي الصهيوني » خدمة لأغراضها الخبيثة ، وقتل حقيقتها البشعة في الشارع الأمريكى واظهارها بالوجه الجميل لا الوجه المقرف القبيح . .

ولقد استطاعت الصهيونية عن طريق جمعياتها وأنديتها الماجنة وشركاتها الرأسمالية دغدغة العواطف وتخدير الشعب الأمريكى واشاعة الأفكار الهدامة بين الشباب وتجنيد العديد منهم واغرائهم بالمال خدمة لمصالحها وأهدافها ومبادئها . ان هذا التطابق التام والرباط المتين القوى بين الصهيونية العنصرية وبين الامبريالية والاستعمار يتضح من خلال اعترافات الكثيرين من الاستعماريين دون خجل أو مواربة :ـ فها هو « ونستون تشرشل » الذى يذكر في مذكراته هذه العبارات « وإذا ما أتيح لنا في حياتنا ، وهو ما سيقع حتماً ، أن نشهد مولد دولة يهودية ، لافي فلسطين وحدها ، بل على ضفتى الاردن معاً ، تقوم تحت حماية التاج البريطاني ، وتضم نحواً من ثلاثة ملايين أو

أربعة من اليهود فاننا سنشهد وقوع حادث يتفق تمام الاتفاق مع المصالح الحقيقية للامبراطورية البريطانية » وأكثر من ذلك ، فان « وايزمان » نفسه يكتب قائلا « وقد بينت للورد ان اقامة مجتمع يضم أربعة أو خمسة ملايين من اليهود في فلسطين سيكون قاعدة اقتصادية كافية يستطيع اليهود منها أن ينتقلوا بطريق الاشعاع إلى الأجزاء الأخرى الباقية من الشرق الأدني ، وأن يسهموا اسهاماً ضخماً في اعادة بناء تلك البلاد التي كانت مزدهرة في يوم من الأيام ، لكن هذا العمل يتطلب أول ما يتطلب ، تنمية الوطن القومى اليهودى في فلسطين ، تنمية حرة غير مقيدة بحيث تتمكن من اسكان أربعة ملايين أو خمسة من اليهود في غضون جيل واحد وتجعل من فلسطين بلاداً يهودية في ظل التاج البريطاني » ثم يضيف « وايزمان » هذه العبارة ذات الدلالات الواضحة التي لا تخطئها العين

« وقد اقنعت اللورد ، بأن ما يسمى بالاستعمار ليس إلا الصهيونية بعينها » وهكذا يظهر واضحاً أن الصهيونية والاستعمار هما وجهان لعملة واحدة .

وتتضح الرؤيا أكثر إذا ما نظرنا إلى دور الامبريالية الأمريكية بقيادة ادارتها وأجهزتها والتي تبذل الغالى والرخيص من أجل الكيان العنصرى الصهيوني وهذا مادعى

البعض إلى القول « ان الكيان العنصرى الصهيوني ماهو الا الولاية الحادية والخمسون الأمريكية » أو كما قيل « الولايات عبر البحار » أو « أعظم رقعة أرض لأمريكا كسفارة لها في الخارج » أو « أكبر فرقة أمريكية ضاربة خارج حدود الجيش الأمريكى » أو كما قيل : -

« ان هناك دولتان صهيونيتان : —

واحدة في الشرق والأخرى في شمال القارة الأمريكية وبصرف النظر عن كل التفاصيل فان الحركة العنصرية الصهيونية جزء لا يتجزأ من حركة الاستعمار العالمى في تطلعاتها إلى فرض سيطرتها على أجزاء واسعة من العالم بخاصة الوطن العربي — خدمة لأهدافها التى لا تختلف عن أهداف واستراتيجية النازية وهى وان كانت تحاول بخبث اظهار عكس ذلك فان ذلك لم يكن إلا بهدف التمويه والتضليل .

وإذا كانت الصهيونية كذلك فإننا لا نستغرب اطلاقاً أن يجد الصهاينة في السياسة الامبريالية الأمريكية الحليف والقوة الاستراتيجية التى تشد من أزرهم ، ولا غرابة ان يكون قطارهم الدراكولى الرهيب مدعوماً بالطاقة الامبريالية الأمريكية .

محطة الانطلاق :ــ

اذا كان « وعد بلفور » قد اعطى مؤشراً لبداية رحلة قطار الموت الدراكولى ، وعين محطة الانطلاق « فلسطين » فأن القوى الامبريالية كانت على استعداد تام لتزويده بالوقود والطاقة اللازمة في رحلته المدمرة الرهيبة ، فبدأت قوافل المهاجرين الصهاينة تصل القافلة تلو القافلة تباعا الى فلسطين ، واسرع الصهاينة بالدعاية وتشجيع الهجرة من كافة انحاء المعمورة الى « فلسطين » محققه الخطوة الأولى لاطماع الصهيونية العنصرية لتليها الخطوات الأخرى التى بدأ العمل لتنفيذها لتوحيد الصفوف في محاولة لخلق الانسجام والتجانس بين المهاجرين الصهاينة تمهيداً لاقامة الكيان العنصرى في « فلسطين » لكى تكون بمثابة المحطة الأولى لقطار الدمار .

ولقد لعبت الامبريالية الاستعمارية دوراً بارزاً وكبيراً في تشجيع الهجرة الصهيونية ومباركة خطواتها الأولية فوقف « بلفور » ١٩٢٥ مخاطباً ومحمساً « الحركة الصهيونية » واشاد بذكرها وجهودها وبارك خطواتها ودعا لها بالتوفيق ، ثم اعقبه اللورد « اللنبي » قائلا « لقد اصبحت الآن أومن بالوطن القومى اليهودى ايماني بأهمية هذا الوطن بالنسبة

للامبراطورية البريطانية » وكان من بين قوافل المهاجرين الصهاينة جماعات أرهابية وفرق الميلشيا التى قامت بأعمال ترويع وفزع لاهل البلاد العرب ، وفرق من بنات الهوى وبائعات الاجساد وبنات الليل في محاولة صهيونية خبيثة لتخذير المواطن العربي واغتصاب أرضه بأبخس الاثمان وازهدها تحت تواطىء الامبريالية والاستعمار البريطاني .
وهكذا يصدق القول القائل

« لقد اعطى من لا يملك ، وعدا لمن لا يستحق ، ثم استطاع الاثنان « من لا يملك » و « من لا يستحق » بالقوة والخديعة ، ان يسلبا صاحب الحق الشرعى حقه ، فيما يملكه وفيما يستحقه » .
أو قل

« لقد تعمد الاستعمار البريطاني البشع ان يسلم أرض العرب في فلسطين الى الصهيونية الخبيثة على طبق من ذهب » وجاءت خطوات الصهاينة التالية على نفس الوتيرة فكانوا يتخذون ذريعة وحجة « أمن الكيان العنصرى الصهيوني » مبرر لتوسعاتهم وضم أراضى جديدة وتشريد أهلها .

فعمل الصهاينة على تحويل مجرى نهر الاردن وعمل الصهاينة على تهويد الضفة الغربية وضم القدس وجعلها عاصمة

أبدية موحدة للكيان العنصرى الصهيوني بعد ضم القدس الشرقية واعتبارها المدينة المقدسة .

وفي ينساير ١٩٨٠ اعلن الارهابي « بيغن » ان الجولان ستظل الى الأبد ارضا صهيونية وهى قطعة حيوية تمثل حدودنا مع سوريا ، ولهذا تمسك الصهاينة بمرتفعات الجولان واقاموا بها اكثر من ٢٨ مستوطنة ومستعمرة دفاعية بحجة أمن الكيان العنصرى الصهيوني وفي اكتوبر ١٩٨٠ اتخذ قـرار نسف المفـاعل الـذرى في بغداد بحجة أنه خطراً يهدد الوجود العنصرى الصهيوني وقرر الثالوث البشع « بيغن ، شارون ، ايتان » أن تنفذ العملية عشية « نزول التوراة » يوم الأحد في السابع من يونيو ١٩٨١ .

وتمضى رحلة قطار الموت الرهيب الى لبنان الذى كان اللقمة السائغة ، والفريسة السهلة ، والصيد الثمين للاخطبوط الصهيوني البغيض بحجة استهداف رأس المنظمة والمقاومة الفلسطينية والوجود الفلسطيني في التراب اللبناني ، غير أن الضربة في حقيقتها كانت لا تستهدف المقاومة بقدر ماهى ستار تسترت به الصهيونية لتسديد ضربة قوية وخطيرة تكون مصوبة للقلب ولب القضية ومحور الصراع « الوجود العربي » ، ومن اجل تسديد هذه الضربة انتهكت الصهيونية

أرض لبنان وبأحدث ماتمتلك من اسلحة الدمار . ومارست على الارض العربية اللبنانية فظائع نكراء لا يستطيع عاقل أن يتصورها .

عشرون ألف قتيل ، ثلاثون ألف جريح ، خمسون الف مواطن عربي ، مدني وعسكرى ، شاب وشيخ ، طفل وامرأة ، ذهبوا ضحية الممارسات الصهيونية الهمجية البربرية علاوة على الدمار الاقتصادى والاجتماعى .

وكانت مذبحة صبرا وشاتيلا في منتهى القسوة والوحشية والبربرية التى لم تعرف البشرية مثيلا لها مستخدمة في ذلك كافة ما تمتلك من اسلحة ودمار رهيب وعلى مرأى من العالم أجمع .

وسوف لا تختلف الخطوات الصهيونية القادمة عما سبق فالصهيونية تقودها « عصابة الليكود » لا تتوانى لحظة واحدة في ممارسة سياستها التوسعية والتلذذ بسفك الدماء العربية وبقر بطون الحوامل وقتل الرضع بمناسبة أو غير مناسبة .

النفسية الخائرة :ـ

وبقدر ماتعنى هذه النكبات والمآسي التى توالت على الأمة العربية من احتلال فلسطين الى تهويد الضفة الغربية وجعل القدس عاصمة أبدية موحدة للكيان العنصرى الصهيوني وضم الجولان والى اجتياح لبنان وتدميره ، بقدر ماتعنى ان الصراع العربي الصهيوني صراع وجود وبقاء ، فأنها كشفت لنا وبوضوح تام النفسية الخائرة الخانعة المصابة بعقدة النقص .. نفسية الحكام العرب من اصحاب السمو والفخامة الذين فرطوا في الارض والشرف والعرض والكرامة العربية سعيا وراء التمسك بتلابيب العروش والتيجان والصالونات المبهرجة والجوارى الحسان ..

هؤلاء الجبناء الذين باعوا شرفهم وكرامتهم وتنازلوا عن حريتهم وأصبحوا مجرد كلاب حراسة مخلصين لمصالح الادارة الامريكية والصهيونية . ورموزاً من رموزها وأداة طيعة لها . هؤلاء الجبناء لا يخجلون وهم يختلقون الحجج والذرائع لتبرير مواقفهم الاستسلامية ومعانقتهم لبيغن ومصافحتهم لشارون وارتمائهم في احضان « ادارة الارهاب » متخذين حجة « أنهم غير قادرين على مناطحة الصهيونية وأمريكا » وحجة « أنه من الجنون والهلوسة

مناطحة أمريكا وهى التى تملك القدر الكافي من القنابل الذرية وان على العاقل ان يعيش الواقع » فأى واقع يقصده هؤلاء التافهون سواء واقع الاستسلام والانبطاح والخنوع .

هذه النفسية الخائرة الخائفة اوهمت الجماهير العربية ان لا قدرة لها على التحدى والمواجهة وما عليها الا أن تقبل هذا الوضع المؤلم والمخزى والمبكى .

هذه النفسية الخائرة الخائفة الجبانة أوهمت الجماهير العربية بأن سلاحها خلب وان بنادقها مجرد دمى وان دباباتها هى لعب اطفال وان مدافعنا تطلق الماء والهواء وان طائراتنا هى طائرات من ورق بينما هى في حقيقتها اسلحة قادرة على الحاق الدمار بالعدو وأن طائراتنا ودباباتنا وصواريخنا قادرة على دك حصون العدو .

هذه النفسية الخائرة فرضت على الجماهير العربية مايسمى « المفاوضات » حتى تتمكن الصهيونية من ابادة الوجود العربي والجماهير العربية في صمت وتحت غطاء إستمرار المفاوضات .

ولقد ساعدت هذه النفسية الخانعة الصهيونية على النجاح في تنفيذ برنامجها بهيمنتها على مقاليد الأمور في الوطن العربي وتنصيب نفسها وصية على الجماهير العربية

في حين انها العدو الحقيقى للجماهير الشعبية العربية فهى التى قهرتها واذلتها وحاولت سحقها بالارهاب الفاشى وتضليلها وتغييبها وقمعها بقوة النار .

وهى التى وقفت متخاذلة جبانة أمام عدو الأمة وهى التى عانقت شارون سفاح صبرا وشاتيلا وهى التى عانقت بيغن سفاح دير ياسين ...

وهى التى جلست على موائد الاستسلام تنصاع للشروط دون اكتراث بالوطن وبالجماهير فكل مايهمها عرشها وصولجانها وجواريها وهــذه النفسية المصــابة بعقــدة النقص هى التى قدمت نفسها كأداة طيعة لخدمة الامبريالية والاستعمار في مقابل الاحتفاظ بتاجها وقصورها .

ان هذا التواطؤ المخزى للملوك والرؤساء والسلاطين العرب هو الذى جعل الجماهير العربية تفقد الثقة بنفسها وتصل الى حافة التدني والانهيار يوما بعد يوم وما التنازلات الاخيرة دون وجود رد فعل عملى وكافي للقضاء على سماسرة الكرامة العربية الا دليلا على فقدان الثقة وانحطاط الروح المعنوية لدى غالبية الجماهير العربية .

هذه الوضعية المؤلمة التى ابتليت بها الجماهير الشعبية العربية هى نتيجة لفقدان الجماهير اقدرتها وامكانياتها

المادية والسياسية ، فالقرار والقوة العسكرية مسخرة أصلا لخدمة الحاشية والزبانية في كل قطر من الوطن العربي المحكوم بنظرية العسف والاستغلال التى بموجبها طحن المواطن العربي وبقى خارج دائرة الفعل المؤثر وهذا مايوضحه قائد الثورة في خطابه التاريخى في العيد الثالث عشر لثورة الفاتح من سبتمبر العظيمة حيث جاء فيه :—

« كل الامكانيات مسلوبة من الجماهير . وبيد الحكومات . وبيد طبقات الاستغلال ، من ارباب الاعمال ، من السماسرة ، من المحامين ، من المقاولين ، من التجار ، من الاقطاعيين . من اصحاب العقارات . اعداء الشعوب — دراكولا — تمتص دماء الجماهير ، محمية بالسلطة الرجعية والبرجوازية الرجعية الفاشية ونظرية العسف والاستغلال ، هى التى تعيش داخلها المعارضة العربية . واليسار العربي ، واليمين العربي . . . . السر يكمن في تبنى ، نظرية العسف والاستغلال التى ظهرت عليها الشمس في منتصف الليل وسقطت إلى الأبد . الجماهير الواقعة بين العسف والاستغلال . بين الحكومة وبين الطبقة المستغلة ، هذه الجماهير فشلت في المواجهة . قواها خائرة ، معسوفة بالسلطة ، ومستغلة بقوى الاستغلال . جهدها ممتص ، ودمها ممتص . وكرامتها مفقودة » .

هذه النفسية الخائرة التى كبلت الجماهير العربية بنظرية بالية رثة أوهمتنا أنه من الجنون مواجهة الصهيونية وان للصهيونية أن تفعل ماتريد وان تتجبر كما تريد ولا من رادع لمطامعها فهى مزودة بآلة الحرب الامريكية من معدات الدمار الفتاكة الحديثة لكى تحافظ هذه النفسية الحقيرة على تيجانها وقصورها وصولجانها وجواريها .

غير ان الرؤيا واضحة تماما من خلال رؤية القادرين فعلا على قلب المفهوم الانهزامى المتخاذل واعادة الامور الى نصابها فيوضح قائد الثورة في برقيته الى الرؤساء والملوك العرب في ١٩٨٢/٦/٣٠م :

« المستسلمون سيشكرهم العدو فقط لأنهم استسلموا له ، ولكن لن يرحمهم عندما يأتي دورهم في المخطط اليهودى السوقي غير المحدود » .

ذلك أن صراعنا مع العدو صراع وجود وبقاء وان القضية المركزية لا تكمن في احتلال فلسطين ، فلو كان الامر كذلك لاكتفى الصهاينة بها ، ولكن فلسطين هى محطة البداية لرحلة قطار الموت نحو عمان ودمشق وبغداد والمدينة المنورة ومراكش .

وكم هم واهمون واغبياء أولئك الذين يحسبون ان

البعد الجغرافي بينهم وبين محطة البداية لقطار الموت « فلسطين » هو أمان لهم .

وكم هم واهمون أولئك الذين يعتقدون ان حدودهم الوهمية باسلاكها الشائكة هي حصن لهم .

فقطار الصهيونية الدراكولي الرهيب لا يعترف بالحدود ولا بالبعد الجغرافي بقدر مايهتم باطماعه وبتعاليم واحلام زعماء صهيون .

وكم هم ساذجون أولئك الذين يعتقدون انهم ان اختطف كل من حولهم فلم يبق الاهم ، فوا أسفاه عليهم منذ الساعة .

فقطار الموت المدعوم بالطاقة الامريكية الامبريالية لا يعترف بسيادة هذا أو ذاك بقدر مايعترف بسيادة الصهيونية وافناء الوجود العربي وتحقيق ا لامبراطورية الصهيونية على انقاض هذا الوجود .

« ومأساة هؤلاء الساذجين أنهم مازالوا يتجاهلون الحتمية التاريخية التي تقول عندما تقدم التنازل الأول ، فانك انما تقدم التنازل الأخير » .

قوة الأمل والتحدى :-

ان الحقيقة التى يجب أن يدركها الجميع في كل عصر وزمان وفي كل ساحة ومكان ان النصر دائماً معقود لالوية قوة الثورة مهما كان عدد هذه القوة صغيراً وفي أى مرحلة من مراحل التاريخ وفي أى شعب هى دائماً منتصرة لانها هى قوة الحياة ، قوة الامل ، هى قوة التحدى . قوة الحق .

وان ارادة الشعوب لا يمكن ان تتجسد في القوى الميتة الخائرة الخانعة من القوى الاستغلالية الانتهازية المصلحية المتطلعة للعروش والصالونات والصولجانات ، ولكن ارادة الشعوب دائماً تجسدها قوة الثورة ، لإنها هى التى تصنع الحياة ، وتصنع التاريخ . من هذه الحقيقة ومن هذه القناعة رشحت القوة الثورية نفسها للقيام بأخطر المهام القومية في صد ومواجهة زحف قطار الموت الدراكولى الرهيب نحو امتنا العربية ووجودنا واخذت على عاتقها مهمة دحره وايقافه والقضاء على كيانه الاستيطاني المعادى للسامية والانسانية . وايمانا من القوة الثورية المتمثلة في اللجان الثورية بهذا الدور التاريخى الذى كرست نفسها وحياتها وكل ماتملك من اجل القيام به ومن منطلق رؤيتها الفاحصة

الثاقبة والواعية بجدلية الصراع الحضارى بين الصهيونية العنصرية وتوسعها وهيمنة الحلف الامبريالى الاستعمارى والرجعية العربية وبين الشخصية العربية ووجودها ومصيرها فانها قد تنادت الى عقد ملتقاها الخامس من اجل مهام قومية لتضع برنامجها العملى لمعركة الجماهير العربية ضد الثالوث القذر المتكون من الصهيونية والامبريالية والرجعية متفهمة بشكل عميق للحقائق التالية :

أولا : ان معركة بيروت ، وما صحبها من همجية امبريالية وصهيونية واذلال ومهانة غير متناهية للامة العربية ، قد أبرزت خيانة الرجعية وتآمرها على الجماهير الشعبية . كما أكدت حالة الانحطاط والتردى التى عمت بفعل سيطرة قوى الاستغلال والقمع والدكتاتورية .

ثانيا : أن معركة بيروت قد أكدت التناقض الجذرى بين الجماهير الشعبية الكادحة وبين الانظمة الاقطاعية والعشائرية والنفطية والبرجوازية بمؤسساتها السياسية والعسكرية وآلياتها القمعية وثقافاتها المأزومة . واكدت أن قضية تحرير الوطن لا يمكن بحال من الأحوال أن تنفصل عن قضية تحرير ارادة المواطن العربي وحاجته وسلاحه .

ثالثا : ان وضعا نفسيا مهزوما يعانيه الانسان العربي هو

المسؤول أساسا عن حسم المعارك لصالح العدو حتى قبل بدئها ، وهو ماقام الصهاينة الغزاة باستثماره بالتعجيل بتنفيذ سوقيتهم العدوانية السياسية والعسكرية لبناء امبراطوريتهم التوسعية الاستيطانية على حساب وطن الشعب العربي ، ولذا فإن تحطيم هذا الوضع النفسى المهزوم لا يتم الا بإتخاذ المواطن العربي لقرارات الموت في مواجهة أدوات الهزيمة ومؤسساتها وثقافاتها .

رابعا : ان سقوط بيروت وتنفيذ المؤامرة الرجعية الصهيونية الامبريالية باخراج المقاومة الفلسطينية من لبنان قد فضح الدجل الايدولوجى الذى تمارسه التنظيمات الفاشية البيروقراطية المتبرجزة « يمينها ووسطها ويسارها» على الجماهير الشعبية بتغييبها لوعيها الاجتماعى والسياسى والغائها لدورها التاريخى الفاعل في مواجهة عدو الأمة العربية القومى والطبقى ونسف كل البدائل والايديولوجيات . والحلول التى ترشح قواها السياسية والاجتماعية نائبة عن الجماهير وبديلا لها في حسم الصراع مع اعدائها ، واثبتت بأنه لم يعد هناك من مسئولية ومن فعل غير مسؤولية الجماهير وفعلها .

خامسا : ان كرامة وشرف العروبة تفرض على جماهيرها أن تخوض معاركها اعتماداً على امكانياتها الذاتية

وبأنسانها العربي الحر في نفس الوقت الذى يعمل فيه على تعميق وتوسيع كل تحالفاتها الاستراتيجية مع قوى الحرية والتقدم في العالم .

سادسا : ان الاذلال والاحتقار الصهيوني للامة العربية وكذلك التقتيل الجماعى والابادة الدموية الشاملة التى يمارسها قد احرقت كل الخيارات وسفهت كل الدعاوى التى تتستر تحتها جميع القوى السياسية والاجتماعية المرتبطة بخندق الامبريالية والصهيونية ، وقد فرضت وضع المواجهة فرضا على الانسان العربي ، ولذلك فان اللجان الثورية ترى نفسها ملزمة لمواجهة العدوان وتدميره وايقاف **مسلسل** التوسع والتدمير الصهيوني ولقلب المعادلة جذرياً لمصلحة الجماهير الشعبية العربية .

سابعا : ان اللجان الثورية – وهى تعى هذه الحقائق لتؤمن ايمانا مطلقا ان جيل الغضب المقدس والثورة سيولد من وسط المأساة ليحرق رموز الهزيمة ومؤسساتها ويضع قطار الحرية والنصر على انقاض قطار الذل والهزيمة وسيبنى المجتمع الجماهيرى الاشتراكى الواحد. ان اللجان الثورية ستنطلق بقوة لتحريض جماهير الأمة العربية على القتال وتستنفر طاقاتها لتعى الجماهير

أن القتال اصبح فرض عين على كل رجل وامرأة ، وان المعركة هى المكان الصحيح الذى تسخر له كل المقدرات العربية من اجل الدفاع عن الذات والكرامة وتحقيق النصر على العدو .

وقد وضعت اللجان الثورية في الاجتماع الأول لملتقاها العمل الكفيل بوضع حد لمسلسل الاحتقار والعدو ن الصهيوني ، وتدعو الجماهير العربية للالتحام بها من اجل خوض معركة الأمة العربية معركة الوجود والشرف والحرية .

نتحداهم ... بالنظرية الشعبية :

لقد أدركت الجماهير العربية هنا في الجماهيرية حقيقة الصراع العربي الصهيوني وتنبهت الى المطامع الصهيونية في اقامة امبراطورية وحضارة وخلق قومية اصطناعية بين اليهود بعد أن كانوا اشتاتا بين سائر شعوب الأرض .

لقد اذركت الجماهير العربية الليبية صاحبة السلطة والثروة والسلاح وناقشت بجدية كاملة في مؤتمراتها الشعبية البرنامج الثورى العملى للتصدى لقطار الموت الرهيب المدعوم بالطاقة الامبريالية الامريكية وظهرت بجملة من القرارات التى كانت في مستوى المسؤولية ومستوى التحدى مما يعد ذلك سابقة خطيرة في تاريخ هذا الوطن الممزق المحكوم بواسطة نظرية العسف والاستغلال ، المهيمن عليه من قبل اصحاب القمامة وعباد الكراسى من الحكام والوزراء والوكلاء والاوصياء على الجماهير ، بحيث اصبح مصير الجماهير العربية بيد هؤلاء الخائرين الخانعين ومما كان السبب الرئيسى في الهزائم والنكسات والمآسى التى توالت على هذه الأمة حتى اصبحت تستحق بجدارة في هذا الزمن لقب « أمة العار » . للأسف !

ان الجماهير العربية قد دفعت الثمن وغرقت في بركة من الدم وهى لا تعرف الجرم الذى أرتكبته ، والجماهير العربية ستدفع المزيد وستغرق في شلال من الدم وستنتهى الى الأبد اذا لم تدرك حقيقة هؤلاء الحائرين الخانعين واذا لم تدرك طريقها الثورى السليم نحو الثورة الشعبية واداتها اللجان الثورية لتتخلص والى الأبد من نظرية العسف والاستغلال وتبنى النظرية الشعبية والمجتمع الجماهيرى، الذى بيده السلطة والثروة والسلاح .

أن البون شاسع بين نظرية العسف والاستغلال وبين النظرية الشعبية .

بين الاوصياء على الجماهير وبين الجماهير صاحبة القرار بين التدجيل والضحك على الجماهير وبين الجماهير التى ترفض التمثيل والتدجيل والنيابة .

بين النكسة والتردد والخنوع والقهر والهزيمة . وبين الاصرار والتصدى والتحدى .

فقرارات الاوصياء من النواب الى الوزراء الى اصحاب السمو وتجار القضية قرارات فوقية لا تمت الى واقع الجماهير بصلة وشعاراتهم شعارات زائفة تنطوى في باطنها على الخيانة والتخاذل . وقرارات الجماهير في مؤتمراتها الشعبية تنطلق

من الجماهير لتعيش واقع الجماهير المعاش لإن الجماهير هي التي اتخذت القرار ، وهي التي ستنفذ القرار . وهي التي تتحمل تبعات ونتائج قراراتها ، لا أن تتحمل تبعات وهزائم قرارات عشاق الموائد المستديرة من اصحاب الصولجانات والصالونات المبهرجة .

أنه البون الشاسع ، بين نظريات الجور والعسف والدكتاتورية وبين النظرية الشعبية ، بين نظريات الزيف والخداع التي أكل عليه الزمن وشرب . حيث تتسلط سلطة ما بمعاونة اجهزتها القمعية واجهزة مخابراتها على رقاب الجماهير لتولد في النهاية . نفسية مريضة مهزومة خائرة خائفة . وتتولى هي بالتالى الدجل على الجماهير في الخفاء ووراء الكواليس المظلمة . وفي الاروقة مع اعداء الجماهير . وبين النظرية الشعبية التي تعيشها الجماهير العربية الليبية في المجتمع الجماهيرى . حيث تعاد الى الانسان آدميته وحريته وكرامته . الانسان النموذجى الجديد الحر الذى بيده سلطته وثروته وسلاحه .

ومن هذه الأرض ، التي خرج من جوفها الفكر الأخضر ، أمل البشرية في الانعتاق النهائي من نظريات الجور والعسف والدكتاتورية يتخذ الليبيون قراراتهم بأنفسهم دون وصاية من أحد أو نيابة . لتصبح قرارات نهائية

لا رجوع عنها لتأخذ مجراها نحو التنفيذ الفعلي بواسطة اللجان الشعبية ، وليس كما هو مألوف في قرارات اصحاب القمامة وتجار الكرامة الذين على موائدهم المستديرة تبقر البطون وتمزق الأجنة العربية وتتطلخ الكرامة العربية والشرف العربي . فالجماهير العربية الليبية في مؤتمراتها الشعبية قررت ان تتحدى قطار الموت الصهيوني ، وان تتحدى أمريكا زعيمة الارهاب مدركة ان المواجهة مع الصهيونية وزعيمة الارهاب هي الطريق الوحيد لردعها وان سياسة الانبطاح امامها والخنوع لها لا تزيد الا في غطرستها وتصلبها وجنونها وغرورها ...

ان الجماهير العربية الليبية في مؤتمراتها الشعبية اتخذت قرار الموت والمواجهة لتحطيم جبروت الصهيونية والامبريالية وسطوتها واسقاط اسطورتها الواهية .

وهي التي قررت ان تتحدى كافة الضغوط الرجعية والاستعمارية وهي التي قررت عدم الحياد عن المبدأ مهما كلفها ذلك .

ولقد ناقشت المؤتمرات الشعبية الاساسية ، البرنامج الثوري للتعبئة الشاملة ، الذي وضعته اللجان الثورية في ملتقاها الخامس ، وانطلاقاً من الرؤية الثورية الثاقبة لثورة الفاتح من سبتمبر العظيمة ، وتحليلها المنطقي للواقع العربي

بانظمته واحزابه ومنظماته السياسية .

وتأكيدا على صحة الموقف التاريخى لقوة الثورة وقائدها المفكر والمعلم معمر القذافي ، بعد ان اثبتت الانظمة والأحزاب والتنظيمات العربية افلاسها وعجزها عن ايقاف مسلسل الهزيمة وتجاوز الواقع العربي المنهار نفسيا وعسكريا .. وامام التراجع المهين للأمة العربية .. وعلى جميع الجبهات التقدمية والرجعية التى التقت واستوت في مستنقع الذل والتبعية للاستعمار والامبريالية بقيادة زعيمة الارهاب العالمى امريكا . ولوقف قطار الموت الصهيوني المدعوم من قبل الامبريالية والرجعية العربية الذى يهدد الأمة العربية ووجودها ويغذى بذور الهزيمة في نفس المواطن العربي .

وعملا على استعادة الثقة بالمقاتل العربي ، وكسر الحاجز النفسى ، الذى يسيطر على عقلية المواطن العربي للبدء في مواجهة العدو وكسر الطوق ، الذى صنعه وتحطيم الجسور التى مدها مع بعض الانظمة الرجعية العربية .. وانطلاقا الى مرحلة الهجوم المضاد .

فإن الشعب العربي الليبى يقرر اعتماد البرنامج الثورى للتعبئة الشاملة والذى يرتكز على الآتي :

١ ـ توفير الحد الاقصى من السلاح .

٢ – انتاج الحد الاقصى من الغذاء واستهلاك الحد الادنى منه.

٣ – التركيز على التعليم والبحث العلمى .

٤ – الانتاج دعامة اساسية للاقتصاد الحربي .

أولا : السلاح :—

« أ » البناء التقنى والكمى للشعب المسلح وذلك بـ :—

١ — تسخير عوائد النفط لشراء السلاح بكميات كبيرة .

٢ — تحويل معاهد المعلمين والمعلمات والكليات الجامعية الى ثكنات عسكرية مع الزام المعلمين المتواجدين في المؤسسات التعليمية والذين تقل اعمارهم عن الثلاثين سنة للدخول الى الكليات العسكرية لاعدادهم كمعلمين ضباط بنفس ثكناتهم التعليمية .

٣ — ادخال العلوم العسكرية كمواد اساسية ضمن المناهج في المدارس والمعاهد والجامعات .

٤ — التأكيد على التوجيه الى الكليات والثانويات العسكرية على ان تكون بالرغبة بالنسبة للاناث وفق قرار ٦٦ مؤتمراً شعبياً .

٥ — الزام العرب الليبيين والليبيات بالتدريب على حمل السلاح من بلوغ سن التكليف الى مرحلة العجز كل حسب قدرته العلمية والتخصصية والجسمية .

٦ — رفع مستوى الكفاءة القتالية والتدريبية لافراد الشعب المسلح .

٧ — اعتماد برنامج التصنيع الحربي لتوفير السلاح محليا والاستفادة من الكليات العلمية والخبرات العربية

والصديقة .

٨ - تدريب طلبة المرحلة الاعدادية على الاسلحة الخفيفة ومبادىء العلوم العسكرية .

٩ - يكون توجيه الطلاب الى الكليات والثانويات العسكرية حسب تخصصاتهم العسكرية في مؤسساتهم التعليمية .

١٠ - ادخال التدريب العسكرى الراقي لمنتسبي قطاع الأمن والشرطة وتأهيلهم كقوة عسكرية فاعلة في اطار الشعب المسلح .

١١ - تنويع مصادر السلاح وتوفير الاسلحة المتطورة والاستراتيجية .

١٢ - تدريب وتسليح وتنظيم القوة الثورية العربية والاسلامية المستعدة لذلك .

١٣ - التنسيق بين الحرس الجماهيرى وتجييش المدن والخدمة الالزامية ومواقع الانتاج المختلفة وذلك بوضع خطة عملية متكاملة حتى يحقق كل منهم الأهداف المنشودة من قيامه .

١٤ - التركيز على التدريب العسكرى الفعلى على السلاح والتدريب التعبوى الميداني وعدم اضاعة الوقت والجهد في الاجراءات التقليدية والادارية غير الضرورية في بناء الشعب المسلح .

ثانيا : الغذاء :—

«أ» توجيه كل الطاقات نحو الانتاج الزراعى والصناعى وبناء اقتصاد الحرب وذلك بـ :—

١ — الاعتماد على المصادر المحلية في الغذاء — الحبوب — النخيل — الزيتون — الثروة الحيوانية — الثروة البحرية — الدواجن .

٢ — تنويع قاعدة الصناعات الخفيفة القائمة على مصادر محلية .

٣ — العمل بالمصانع والمواقع الانتاجية خلال «٢٤» ساعة ، نظام اليوم الكامل .. مع تطبيق برنامج اليوم الكامل للعسكريين والمدنيين وتبادل مواقع الانتاج والتدريب بينهما .

٤ — ترشيد الاستهلاك والاستيراد ويقتصر الاستيراد على غير المتوفر محليا .

٥ — تطبيق قرارات المؤتمرات الشعبية الاساسية في توجيه الزراعة .

٦ — توزيع السكان على اساس انتاجى وتشجيع الهجرة العكسية المبرمجة من المدن الى الريف .

٧ — تقليص الجهاز الادارى وتوجيه الزائد عن الحاجة

الى الانتاج في مجال الزراعة والصناعة والاعتماد على الادارة الذاتية .

٨ — اعادة تنظيم المزارع المهملة وتحويلها الى مزارع انتاجية

٩ — تنظيم تسويق الانتاج الزراعى والصناعى وتطويره .

١٠ — وضع خطة لتخزين المواد السوقية لكفاءة متطلبات المرحلة القادمة .

١١ — زراعة اشجار الفاكهة بدل اشجار الغابات بالمناطق الملائمة لذلك .

١٢ — تنفيذ مقررات المؤتمرات الشعبية في شأن الاكتفاء الذاتي للاسرة من بعض المنتجات الزراعية والحيوانية .

١٣ — تقليص العمالة الاجنبية الى الحد الادني الضرورى .

١٤ — تنظيم وتطوير مصادر المياه وترشيد استهلاكها .

١٥ — اعادة جميع الخريجين المهنيين وتوجيههم الى العمل الميداني في مجال تخصصاتهم .

١٦ — وضع برنامج علمى للطلبة للمساهمة في زيادة الانتاج الغذائي .

١٧ — العمل على تصنيع آلات ومعدات ومستلزمات الانتاج الزراعى محليا .

١٨ – تقليص بعض المشروعات الخدمية وتحويل مخصصاتها الى المشروعات الانتاجية لتوفير الغذاء .

١٩ – ممارسة الرقابة الثورية على مواقع العمل والانتاج .

ثالثا : الانتاج دعامة أساسية للاقتصاد :—

١ — تحقيق مستهدفات الانتاج في قطاعات الانتاج المحلية .

٢ — تحقيق مستهدفات الخدمات في قطاعات الخدمة العامة.

٣ — تنفيذ بعض أو جميع المشروعات الجديدة في خطة التحول .

٤ — رفع القدرة الانتاجية للقوة العاملة في الانشطة الاقتصادية القائمة وتحويل جزء من هذه القدرة لخدمة انشطة جديدة .

٥ — اضافة طاقات عاملة جديدة الى قطاع الانتاج والخدمات من فئات المجتمع غير المنتجة .

٦ — التركيز على قطاعى الانتاج والعمل على :—

(أ) زيادة عدد العامين فيه من الليبيين ..

(ب) توجيه اعداد كبيرة من الليبيين للعمل في القطاعات الانتاجية سواء من الداخلين للعمل أو النقل إليه من القطاعات الأخرى .

(ج) زيادة الاستثمارات والطاقات الانتاجية .

(د) وتكون التعبئة فيه :—

(أ) زيادة ساعات العمل الى اثنى عشر ساعة

يوميا للفرد مع الاخذ في الاعتبار الاعمال ذات الطبيعة الخاصة .

(ب) يكون العمل في المواقع التى تسمح بذلك ورديتى عمل «١٢» ساعة لكل وردية ولتحقيق هدف زيادة القدرة الدفاعية يتم تجييش جميع العاملين في هذه المواقع وفقا للاتي :—

«أ» المواقع التى تم تجييشها تدخل مباشرة في نظام العمل الجديد .

«ب» المواقع التى لم يتم تجييشها تخصص الاربع ساعات المضافة لمدة العمل للتجييش في بداية عملية التعبئة على ان يكون ذلك خلال الشهور الثلاثة الأولى . بعد ذلك يطبق نظام العمل المقترح .

٧ — وتكون التعبئة بالنسبة للقطاع الخدمى المملوك للمجتمع ويقصد بهم العاملين بالمصارف والتأمين والنقل والتسويق والتوزيع والاستيراد « شركات ومنشآت » على النحو التالى :—

(أ) زيادة ساعات العمل أى اثنى عشر ساعة يوميا ويكون العمل بوردية واحدة فيما عدا التى تستلزم طبيعة عملها خلاف ذلك في قطاع

الصحة والأمن والكهرباء .

(ب) الاحتفاظ بالحد الادني اللازم من العاملين وتحويل الاعداد الزائدة الى القطاع الانتاجى .

(ج) تقليص عدد العاملين الاجانب وخاصة غير ذوى المهارات الفنية العالية .

(د) لتجييش العاملين بالقطاع يطبق عليهم مايطبق على العاملين بالقطاع الانتاجى .

(ه) المدرسون والمدربون .. باستثناء المدرسين الجامعيين والمدرسين الذين جاوزوا سن الستين يطبق التالى :—

(أ) زيادة معدلات الاداء الاسبوعية من الحصص .

(ب) اعادة التأهيل ويستغل لذلك الوقت الاضافي واكتساب المهن .

(ج) تدريب المدرسين عسكريا بعد ساعات العمل من اجل تأهيلهم عسكريا ليتولوا التدريب العسكرى في مدارسهم .

(د) يكون اجمالى ساعات العمل والتدريب «١٢» ساعة يوميا .

٩ ــ العاملون في الوحدات الصحية والبيئة والمياه :ــ

ويقصد بهم العاملون في المستوصفات والعيادات المجمعة والمستشفيات والصيدليات والمعامل الصحية ودور الرعاية الاجتماعية واجهزة حماية البيئة والمياه. فتزداد ساعات العمل اليومية بالنسبة للفرد في هذه المواقع الى «١٢» ساعة يوميا.

١٠ ــ العاملون الاداريون :ــ

ويقصد بهم العاملون في الأمانات والبلديات والمؤسسات والهيئات والمدنيون في القوات المسلحة ومافي حكم ماسبق من موظفين اداريين وماليين وعمالة عادية يقترح بالنسبة لهؤلاء ان يكون عدد ساعات العمل اليومية في مواقعهم الاصلية ثمانية ساعات تضاف اليها أربع ساعات أخرى تخصص، اما للتجييش أو للعمل في المواقع الانتاجية بعد تدريبهم وتأهيلهم لذلك في مراكز التدريب المهنى والمعاهد المعنية.

رابعا : كسر الحاجز النفسى :-

١ - التأكيد على التعبئة الشاملة لمواجهة المخطط الصهيوني الرجعى الأمريكى لافناء الأمة العربية وبناء امبراطورية اسرائيلية على وطن العرب .

٢ - توجيه ضربات عسكرية لمواقع واهداف العدو الصهيوني تعيد للانسان العربي المهزوم نفسيا الثقة في نفسه وسلاحه .

٣ - كسر الطوق الأمني الرجعى الذى يتولى حماية اسرائيل والذى يشكل جسر عبورها لتدمير باقي الوطن .. وذلك من خلال تقويض هذه الأنظمة الرجعية والتحالف مع الجماهير والقوة الثورية بهذه الساحات .

٤ - القيام بعمليات انتحارية داخل الأرض المحتلة تستهدف مصالح ومنشآت العدو الصهيوني وكذلك رموز الردة والخيانة على الساحة العربية .

خامسا : التحالف والتحييد :ـ

« أ » التحالف :ـ

١ ـ استمرار العمل على تقوية التحالف مع سوريا ـ اليمن الجنوبي ـ الجزائر ـ القوى الوطنية اللبنانية ـ الجبهة المصرية .

٢ ـ التأكيد على التحالف مع المنظومة الاشتراكية وفي مقدمتها الاتحاد السوفييتي .

٣ ـ التحالف مع اثيوبيا وايران .

٤ ـ التحالف مع حركات التحرر في الوطن العربي وافريقيا وامريكا اللاتينية والحركات الثورية باوربا وآسيا .

« ب » التحييد :ـ

ـ اعتماد سياسة التحييد في التعامل مع الدول بما يخدم استراتيجيتنا الثورية في المرحلة القادمة .

حركة اللجان الثورية

مكتب الاتصال باللجان الثورية

طرابلس الجماهيرية

